

## الوثائق الفاطمية

### مصادر جديدة لدراسة تاريخ الفاطميين

انعقد بجامعة بشاور بجمهورية باكستان  
مؤتمر للدراسات العربية والاسلامية في ابريل  
سنة ١٩٥٤ ، وحضره الدكتور محمد جمال الدين  
الشيال الأستاذ المساعد للتاريخ الإسلامي بكلية الآداب  
بجامعة الاسكندرية واشترك فيه هذا البحث الجديد .

بينما تعتمد الدراسات التاريخية الحديثة في أوروبا اعتماداً كبيراً على دور  
الوثائق وما تضمنه هذه الدور من مجموعات قيمة تعتبر بحق المصدر الأول  
لكل مؤرخ يريد أن يقيم بحثه على أسس علمية سليمة . نجد أن طلاب التاريخ  
الإسلامي والباحثين فيه تعترضهم دائماً صعوبة كبرى وهي فقدان هذه الدور  
وندره هذه الوثائق .

فالمؤرخ الأوربي للعصور الوسطى يجد دائماً بين يديه كميات وافرة من  
الوثائق التاريخية التي تتناول شئون الدولة العامة أو المحلية في مختلف نواحيها  
السياسية والإدارية والمالية والقضائية والدينية (١) . أما الباحث في تاريخ دول  
الشرق الأوسط الإسلامية فيجد نفسه مضطراً إلى الاعتماد دائماً على المراجع  
الأدبية والتاريخية ولهذا تخرج آراؤه في الغالب عامة غير واضحة لأن هذه المراجع  
تعتبر ثانوية إذا قورنت بالوثائق الرسمية وهي إلى هذا تعبر في معظم الأحوال  
عن آراء كاتبها وهؤلاء بدورهم يتأثرون في العادة بالصلوات التي كانت تربطهم  
بمن يؤرخون لهم من خلفاء أو ملوك سواء أكانت هذه الصلوات صلوات ود  
وصداقة أم صلوات كره وعداء . بل أننا لو رجعنا إلى آراء أكثر من باحث

حديث في موضوع واحد فانا نجد لها مشابهة في معظمها لأن مراجع هذا الموضوع في الغالب واحدة محددة كما أن نصوصها - على اختلاف العصور التي كتبت فيها - يشبه بعضها البعض الآخر فطريقة المؤرخين الإسلاميين القدامى كانت تعتمد على النقل وعلى النقل الحر في معظم الأحوال فاللاحق ينقل عن السابق ومن هنا كان من الواجب على الباحث المحقق أن يتتبع هذه النصوص إلى أن يصل بها إلى مصادرها الأصلية المعاصرة .

وقد بدأت بعض الأبحاث التاريخية الحديثة تلتفت إلى أهمية مراجع أخرى غير المراجع الأدبية التاريخية فعنيت أخيراً بالنقوش (٢) والآثار وأوراق البردي (٣) والنيايات (٤) وقدم الباحثون في هذه الميادين الجديدة للمؤرخين مادة قيمة جداً استطاعوا أن يستعينوا بها لتوضيح أو لإثبات أو لتصحيح أو لتخطيء كثير من المعلومات التي أتت بها المؤرخون وكتاب الحوليات أو الموسوعات العربية .

ولعل أوراق البردي هي أهم هذه المراجع الجديدة فهي تضم فعلاً عدداً من الوثائق الحكومية التي ألفت كثيراً من الأضواء على بعض نظم الحكم العامة للدولة أو المحلية في المدن والقرى والأقاليم كالجزية والحراج والقضاء والجيش والأسطول . ومع هذا فإن أوراق البردي لا تعتبر - في مجموعها - وثائق رسمية بالمعنى الصحيح لأنها تضم كذلك عدداً من الأوراق والرسائل الشعبية الخاصة التي وإن كانت تلتقى هي أيضاً أضواء جديدة على كثير من نظم المجتمع في العالم الإسلامي فإنها تفتقر إلى الصفة الرسمية لأنها لم تصدر عن الحاكمين أو دواوين الحكم المختلفة . يضاف إلى هذا أن الأوراق البردية ليست إلا مجموعات مضطربة من الوثائق لم توجد في الدور الأصلية لحفظها وإنما وجدت بطريق الصدفة في أماكن ودفائن مختلفة ثم وزعت أيضاً دون نظام في أنحاء العالم حيث تقاسمتها المتاحف والمجموعات الخاصة . وبعضها درس دراسة علمية والبعض الآخر لا يزال ينتظر هذه الدراسة وليس بينها من رابطة تجمعها إلا جهود المؤرخين وعنايتهم بها ودراساتهم لمحتوياتها . في حين أن الوثائق الرسمية تودع دائماً في دورها وأماكن حفظها لأغراض إدارية لا لأغراض تاريخية وإفادة المؤرخين منها إنما تأتي بطريق غير مباشر - كما أنه مما يزيد في قيمتها تلاحقها وترباطها

واستمرارها مما ييسر للمؤرخين مهمة البحث العلمى الدقيق ويمكنهم من إصدار أحكام صحيحة تعتمد على إحصاءات كثيرة متتابعة لا على أمثلة فردية قليلة .

والذى يحدث عادة أن أى نظام أو ديوان من نظم ودواوين الحكم كانت تجمع فيه الوثائق الخاصة به الصادرة عنه أو الواردة إليه فاذا ألغى هذا النظام أو توقف عن العمل أو استبدل به غيره فان هذه المجموعات من الوثائق تتعرض دائماً للإهمال أو الضياع أو الاحراق أو التدمير والتخريب . وإذا كانت دول غرب أوروبا فى العصور الوسطى هى التى ظلت تنمو وتتطور إلى أن كونت دول غرب أوروبا الحديثة فان الوثائق الرسمية لهذه الدول ظلت هى أيضاً فى معظمها تراكم وتتصل لتقدم للباحثين اليوم مادة علمية وفيرة وثيقة . وذلك على العكس من دول الشرق الأوسط الإسلامية فان نظم الحكم فيها تغيرت مع مطلع العصور الحديثة ونتيجة لاتصالها بالغرب الأوربى وتأثرها به فى نظم حكمها وحركاتها الإصلاحية تغيراً أساسياً مما أدى إلى تدمير وثائقها وضياعها (٥) . ورغم إلغاء أو زوال هذه النظم والدواوين فان كثيراً من وثائقها لا يزال موجوداً وموزعاً بعضه فى الكتب والمراجع الأدبية والتاريخية المختلفة وبعضه فى دور الكتب والمتاحف ورغم أن هذه الوثائق ذات أهمية كبيرة جداً فانها مع هذا لا يمكن أن تكون لها نفس الأهمية التى كانت لها وهى محفوظة فى دواوينها وفى أوضاعها الخاصة وترتيبها بين مثيلاتها وفى النظام الأصيل الذى كانت عليه وقت استعمالها .

ولقد كان ديوان الإنشاء (٦) من أهم الدواوين التى عرفتها الدول الإسلامية إن لم يكن أهمها جميعاً . فعنه كانت تصدر جميع المناشير والمراسيم والسجلات والرسائل والأوامر الحكومية وفيه كانت تحفظ صور من هذه الوثائق جميعاً كما كانت تحفظ فيه الرسائل الواردة من ملوك الدول الأخرى والمعاهدات التى كانت تعقد بين الدولة صاحبة الديوان وغيرها من الدول . ومن المؤسف حقاً أن هذه الدور جميعاً قد دمرت وتلاشت نتيجة لتعاقب الدول والحروب وغارات الجيوش .

وقد لاحظت منذ وكل إلى تدريس تاريخ مصر الإسلامية فى جامعة

الاسكندرية لإحدى عشرة سنة مضت أن هذا التاريخ لا يمكن أن يكتب كتابة صحيحة إذا اعتمد الباحث فيه على المراجع التاريخية وحدها . ولاحظت أيضاً أن المراجع التاريخية والأدبية لازالت تضم بين دفتيها عدداً لا بأس به من الوثائق الرسمية لم يلتفت المؤرخون لأهميتها لقلتها ولأن نصوص الأدب والتاريخ تغطيها وتغطي عليها بل وتكاد تخفيها ولأنها في هذا التفرق تفقد عامل الوحدة الذي يقرب بينها وبين العناصر التي تضمها كل وثيقة على حدة والتي يمكن أن تقدم للباحث لو أنها جمعت في صعيد واحد عناصر كل موضوع مجتمعة متوائمة موضحة لما كان يكتنف هذا الموضوع من غموض .

.. وبدأت أرسم خطتي لجمع كل ما تستطيع أن تصل إليه يدي من وثائق تتصل بتاريخ مصر الإسلامية فوجدتها مجموعة ضخمة تحتاج في دراستها إلى وقت طويل وجهد كبير ، ولهذا رأيت أن أبدأ بجمع الوثائق التي ترجع إلى العصر الفاطمي وحده آملاً أن أعدها للنشر بعد تصنيفها ودراستها دراسة علمية تحليلية مقارنة وكتبت بياناً بهذا المشروع إلى الجمعية المصرية للدراسات التاريخية فدرسته في لجنها الإدارية ووافقت على طبع هذه المجموعة الفاطمية على نفقتها وكتبت إلى منذ سنة مضت بهذه الموافقة واني لأرجو أن أوفق لتقديم القسم الأول من هذه الوثائق الفاطمية إلى المطبعة في القريب العاجل إن شاء الله .

واستطعت بعد مراجعة أكبر عدد ممكن من المراجع التاريخية والأدبية - المخطوطة والمطبوعة (٧) أن أجمع مائة وعشرة وثيقة (٨) وبدأت فصنفتها إلى مجموعات متخذاً نظم الحكم وألوان الحياة أساساً لهذا التصنيف فجاءت في النهاية ثلاثة عشرة مجموعة بيانها كالآتي :-

- ١ - ١٠ وثائق عن نظام الخلافة وولاية العهد .
- ٢ - ١٣ وثيقة عن نظام الوزارة والوزراء .
- ٣ - ٩ وثائق عن نظام القضاء والقضاة .
- ٤ - ٢ وثيقتان عن نظام الحسبة والمحتسبين .
- ٥ - ١ وثيقة واحدة عن الدعوة ودعاة الدعاة .

- ٦ - ٢٠ وثيقة عن النظام المالى والاقتصادى .  
 ٧ - ٩ وثائق عن الحياة الاجتماعية والأعياد :  
 ٨ - ٣ وثائق عن الحالة الداخلية والأمن العام .  
 ٩ - ١٤ وثيقة عن النظم الإدارية ودواوين الحكم والولاية فى العاصمة والأقاليم .  
 ١٠ - ٢ وثيقتان عن الحياة العلمية ووظائف التدريس .  
 ١١ - ٧ وثائق عن الجيش وفرقه ونظمه .  
 ١٢ - ٦ وثائق أمانات أى سجلات بتأمين طوائف الشعب .  
 ١٣ - ١٤ وثيقة عن العلاقات الخارجية .

وبعد هذا التصنيف أخذت فى دراسة وثائق كل مجموعة على حدة فرتبها ترتيباً زمنياً لتسهيل دراسة كل نظام وما أصابه من تطور ثم حاولت أن أحدد فى كل وثيقة اسم الخليفة أو الوزير أو الديوان الصادرة عنه والجهة الصادرة إليها وموضوع الوثيقة ونوعها وتاريخ كتابتها واسم كاتب الإنشاء (٩) الذى كتبها والمرجع أو المراجع الواردة بها ثم قدمت لها أخيراً بدراسة تحليلية مقارنة بينت فيها الجهد الذى يمكن أن تضيفه هذه الوثيقة إلى العلم والتاريخ . وأستطيع أن أوكد أن هذه المجموعة عند نشرها ستقدم للباحثين والمؤرخين مادة جديدة وفقره وثيقة ستغير الكثير من المعروف المتداول عن تاريخ مصر فى العصر الفاطمى وعن نظم الحكم المختلفة فى عهد هذه الدولة المجيدة كما أنها ستكشف الغطاء عن كثير من العلاقات الخارجية التى كانت تربط بينها وبين الدول الأخرى وخاصة الشام واليمن وصقلية والخلافة العباسية .

ويكفى أن أعرض هنا وثائق المجموعة الأولى الخاصة بنظام الخلافة وولاية العهد عرضاً موجزاً لتأكيد صحة ما ذهبت إليه .

### وثائق الخلافة وولاية العهد

ومجموعها عشر وثائق منها خمس وثائق ترجع إلى عهد الخليفة الأمر بأحكام الله وبيانها :

١ - سجل باعلان وفاة الخليفة المستعلى بالله وولاية الأمر بأحكام الله الخلافة من بعده والجهد فى هذا السجل أمران :

( ١ ) الإشارة إلى أصل هام من أصول المذهب الاسماعيلي وهو أن الإمامة تنتقل دائماً بالوراثة من الوالد إلى الولد لأن الوالد يستودع ولده ما ورثه هو أيضاً عن والده من علوم لدنية وأسرار مكنونة فقد نص السجل على أن الخليفة المستعلي - عند نقلته - جعل لابنه الأمر عقد الخلافة من بعده وأودعه « ما حازه عن أبيه عن جده » وأطلعه « من العلوم على السر المكنون » وأفضى إليه « من الحكمة بالغامض المصون » .

( ب ) بيان ما كان للوزير الأفضل شاهنشاه من مكانة ممتازة فقد كانت السلطة الحقيقية بيد هذا الوزير منذ أواخر عهد المستنصر .

٢ - كتاب كتب به عن الأمر بأحكام الله إلى ولاية الأقاليم عند استقراره في الخلافة بعد وفاة أبيه المستعلي بالله .

وتعتبر هذه الوثيقة مكملّة للوثيقة السابقة فالأولى إعلان بوفاة المستعلي وولاية الأمر لأولى الأمر والرعية والأجناد في العاصمة والثانية خطاب دورى أرسلت منه صور إلى ولاية الأعمال جميعاً لإعلانهم بهذين الحدثين .

٣ - سجل صادر عن الأمر بأحكام الله إلى وال من ولاية الأطراف بعد قراءة عهده مهنتاً بخلافته وبه تجديد لولاية هذا الوالى في عمله .

ولهذا السجل أهميته عند دراسة النظام الإدارى المحلى في مصر على عهد الفاطميين فهو يدل على أنه لم يكن من الضرورى عزل ولاية الأقاليم عند وفاة الخليفة وتولى خليفة جديد بل كان من الضرورى تجديد ولايتهم وكان من الجائز أن يثبت الوالى في عمله إذا ثبت لدى ولاية الأمور إخلاصه ووفائه بل أن هذا السجل يدل على أنه كان من الممكن أن يظل الوالى في وظيفته خلال حكم ثلاثة من الخلفاء . فقد نص فيه على أن هذا الوالى كان له من الخدم المشكورة والمساعى المبرورة في الدولتين المستنصرية والمستعلية مايدل على مناصحته وإخلاصه

والسجل بعد هذا يضيف جديداً إلى معلوماتنا عن نظام الحكم في الأقاليم فهو يحدد أنواع الموظفين الذين يعاونون الوالى في إدارة شؤون الحكم في ولايته وهم :

- متولى الحكم (أى القاضى) .
- ومتولى الدعوة الهادية (أى الداعى) .
- والمستخدم فى الخطبة العلوية (أى خطيب المسجد الجامع وإمامه) .
- والموظفون المشرفون على استثمار الأموال (أى كتاب الدواوين القائمون على جميع الأموال فى الاقليم) .
- والرجال (أى الجنود) .

#### ٤ - الهداية الآمرية فى إبطال الدعوى النزارية :

وهذه الوثيقة تعتبر من أهم الوثائق التى وصلتنا عن العصر الفاطمى لأنها تلتقى أضواء كثيرة على أول انقسام مذهبى وسياسى أصاب الدولة الفاطمية وهو الانقسام الذى حدث بعد موت الخليفة المستنصر وأدى إلى إبعاد ابنه الأكبر نزار عن الخلافة وتولية ابنه الأصغر أبى القاسم أحمد (المستعلى بالله) وانقسمت تبعاً لذلك الشيعة الاسماعيلية إلى فرقتين :

الاسماعيلية النزارية التى نجح دعايتها فى إقامة ملك لهم فى ألموت ثم فى الشام وقد لعبوا دوراً خطيراً فى التاريخ الإسلامى فى القرنين الخامس والسادس الهجريين وأتباع هذا المذهب كثيرون حتى الآن فى الهند وزعيمهم أغاخان .

والاسماعيلية المستعلية أتباع الخلافة الفاطمية فى مصر (١٠) .

وهذه الوثيقة (١١) سجل رسمى صادر عن الخليفة الأمر لتفنيد ادعاءات الفرقة النزارية والبرهنة على صحة إمامة المستعلى ببراهين كثيرة بعضها يعتمد على الأقوال والروايات التى تروى عن المستنصر وتؤكد لها روايات وأقوال أخرى روتها أنخت نزار شقيقته وقت كتابة هذا السجل وبعضها يعتمد على الأحداث والسوابق التاريخية فى العصر الفاطمى والبعض الأخير يعتمد على أسس المذهب وأصوله .

#### ٥ - رسالة إيقاع صواعق الارغام .

استمع النزارية فى الشام للهداية الآمرية وما بها من حجج وأصدروا رداً

عليها وهذه الوثيقة رد على الرد وهي في جملتها تأكيد للبراهين السابقة الواردة في الهداية الأمرية للدلالة على صحة إمامة المستعلي وعدم أحقية أخيه نزار .

ويلى ذلك وثائق ثلاثة ترجع إلى عهد الخليفة الحافظ وهي :

١ - بيعة كتب بها عن الخليفة الحافظ لدين الله بعد وفاة ابن عمه الخليفة الأمر بأحكام الله قام بعقدتها الوزير أبو الفتح يانوس الفاطمي ولهذا الوثيقة أهمية خاصة لأنها تؤرخ للعهد الذي شهد الانقسام المذهبي الثاني في تاريخ الدولة الفاطمية وتولية الحافظ بعد الأمر تعتبر خروجاً واضحاً على أصل هام من أصول المذهب فهو ابن عم للخليفة السابق وليس ابناً له وهذه سابقة أولى لم تتكرر إلا مرة واحدة بعد ذلك عندما ولي العاضد آخر خلفاء الفاطميين بعد ابن عمه الفائز وقد كان المتداول في المراجع التاريخية إلى عهد قريب ان الأمر توفي قبل أن يعقب وترك زوجة له حاملاً وأوصى للطفل إن كان ولداً ولكنها أعقبت بنتاً فتولى الحافظ الخلافة ولكن بعض النصوص التاريخية الاسماعيلية والسنية التي ظهرت للنور أخيراً تذكر أن الأمر أنجب في حياته ولداً أسماه الطيب (١٢) ولهذا انقسم الاسماعيلية مرة أخرى في عهد الحافظ إلى فرقتين : الطيبة ، وأتباعها انتشروا في اليمن ، والحافظية .

٢ - سجل صادر عن الخليفة الحافظ بولاية العهد لابنه حيدر .

وهذه الوثيقة تلى أضواء جديدة على الثورة التي قام بها حسن بن الخليفة الحافظ والتي أشارت إليها المراجع التاريخية المعروفة فقد كان الحافظ أوصى بولاية العهد لابنه الأكبر أبو ربيع سليمان في سنة ٥٢٨ هـ ولكنه مات بعد شهرين فأصدر الحافظ هذا السجل بولاية العهد لابنه حيدر فشق ذلك على أخيه حسن - وكان أكبر أولاد الحافظ بعد وفاة سليمان - ولهذا قام بثورته الحربية الخطيرة ضد أبيه مما اضطر الحافظ إلى إلغاء هذا السجل وإعلان سجل آخر بولاية الحسن لعهدده وتعتبر هذه الثورة الضربة الثالثة التي أصابت الدولة الفاطمية في عصرها المتأخر فقد انقسم الجيش الفاطمي نتيجة لها إلى أحزاب وشيع (١٣) :

وهذه الوثيقة تضيف جديداً للباحثين في تاريخ الجيش المصرى فى العصر الفاطمى فهى تنص على أنه كانت تكون لولى العهد عند إعلان توليته فرقة خاصة به تنسب إليه وتسمى « الطائفة العهدية » وهذه طائفة جديدة من طوائف الجيش الفاطمى لم تشر إليها المراجع التاريخية الأخرى ولم نجد لها ذكراً إلا فى وثيقة ثانية مماثلة بعقد ولاية العهد فى السنين الأخيرة من العصر الفاطمى بقلم القاضى الفاضل .

### ٣ - سجل بولاية عهد :

وهذا سجل نادر لا يشبه السجلات التى وصلتنا فى موضوعه فالسجلات الأخرى جميعاً صدرت فى عهود الخلفاء أثناء حياتهم بعقد ولاية العهد لأبنائهم أما هذا السجل فقد أصدره ولى العهد بعد وفاة أبيه الخليفة السابق .

وقد أورد القلقشندى هذا السجل خلواً من أى بيان فليس به اسم الخليفة السابق أو الخليفة اللاحق ولكننى استطعت بعد دراسة تحليلية مقارنة أن أثبت أن هذا السجل صدر فى أول عهد الخليفة الظافر بأمر الله بن الحافظ لدين الله .

بقيت بعد هذا وثيقتان :

أحدهما سجل بولاية العهد أورده صاحب صبح الأعشى نقلا عن كتاب مواد البيان لعلى بن خلف ولم يذكر فيها اسم الخليفة الموصى أو ولى العهد الموصى إليه ولم أستطع أنا أيضاً تعيين هذين الاسمين ولكننى أرجح أن يكون هذا السجل قد صدر فى عهد الخليفة المستنصر فقد كان على بن خلف وزيراً من وزراء المستنصر وقتل فى عهده .

والثانية مثل الأولى سجل بولاية العهد ولا تعرف عنها غير اسم كاتبها وهو القاضى الفاضل مما يرجح أنها كتبت فى عهد الخليفة الأخير العاضد وأهم ما يشير إليه هذا السجل تعيين طائفة جديدة من طوائف الجيش لحراسة ولى العهد وخدمته والوقوف ببابه ويكون إليه اعتزازها وانتسابها وهذه الطائفة تشبه مثلها التى سبقت الإشارة إليها فى السجل بولاية العهد لحيدرة بن الخليفة الحافظ .

## المراجع

Bernard Lewis : The Ottoman Archives as a Source for the (1)  
History of the Arab Lands. J.R.A.S., October, 1951, pp. 139-155.

(2) نقصد بالنقوش Inscriptions هنا النصوص المثبتة أو الكتابات التاريخية المرقومة على الأبنية والمنازل والمساجد والمدارس والخانقوات والأضرحة والتكايا وما شابهها أو على التحف الأثرية بمختلف أنواعها وكان المستشرقون أول من عنى بهذه الكتابات وأول من أدرك ما لها من أهمية باللغة لإثبات أو معارضة ما جاء به المؤرخون من حقائق بل لقد اتضح عند جمع هذه الكتابات ودراستها أنها كثيراً ما تمد المؤرخ بمادة جديدة لم تعرض لها المراجع التاريخية وفي مقدمة من عنى بهذه الكتابات التاريخية المستشرق السويسري فان برشم Max Van Berchem الذي جمع عدداً كبيراً من النصوص المرقومة على المآثر الإسلامية وطبعها في كتابه المعروف Corpus Inscriptionum Arabicorum (جامع الكتابات العربية) وذيّل هذه النصوص بحواشٍ تاريخية قيمة، انظر :

Max Van Berchem : Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum, léreoartis (Egypte), Paris, 1903.

وقد أكل المستشرق الفرنسي جاستون فييب Gaston Wiet العمل الذي بدأه فان برشم فأخرج الجزء الثاني من هذا السجل القيم جامعاً لبقية النصوص الخاصة بمصر انظر :

G. Wiet: Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicorum. Egypte, tome II (Mem. de l'Institut Fr. d'Archéologie Orientale, tome 52, 1930).

وبعد وفاة برشم في سنة ١٩٢١ واصل تلاميذه وأصدقائه الجهد ورسوموا الخطة لإخراج سجل يجمع جميع النصوص العربية المرقومة على المآثر والتحف في كل أجزاء العالم الإسلامي وقام على تنفيذ هذا الجهد العلمي الضخم جاستون فييب G. Wiet واتبين كومب E. Combe وسوفاجيه J. Sauvaget مستعينين بجهود عدد كبير من المشتغلين بالآثار الإسلامية وسموا هذه المجموعة (السجل التاريخي للكتابات العربية) Répertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe وظهر الجزء الأول منه سنة ١٩٣١ ضمن مطبوعات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وظهر الجزء الأخير سنة ١٩٤٤.

(3) عن أوراق البردي العربية وتاريخها ومجموعاتها وأهميتها لدراسة التاريخ الإسلامي والحياة الاجتماعية ونظم الحكم والإدارة . . الخ انظر :

Adolph Grohman : Arabic Papyri in the Egyptian Library. Vols. I, II, III, IV, Cairo, 1934, 1936, 1938.

وقد ترجم المؤلف الجزئين الأول والثاني بالاشتراك مع الدكتور حسن ابراهيم بعنوان ( أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٤ ) وانظر أيضاً :

Grohmann : From the World of Arabic Papyri (Publications of the Egyptian Society of Historical Studies, Cairo, 1952).

(٤) انظر ( المقریزی : شذور المعقود في ذكر النقود نشر Tychsen )

( نفس المؤلف : إغاثة الأمة بكشف الغمة نشر الدكتورين محمد مصطفي زيادة وجمال الدين الشيال )  
القاهرة ١٩٤٠ و ( انستاس ماري الكرملي . النقود العربية وعلم النميات - القاهرة ١٩٣٩ )

Sauvaire : Matériaux Pour Servir à l'Histoire de la Numismatique et de la Matrologie Musulmane, 2 vols. (Extrait du Journal Asiatique, Paris, 1872, 1885.)

(٥) ذكر, Bernard Lewis, op. cit. p. 140- أن هناك دولة واحدة من دول الشرق الأوسط الإسلامية شذت عن هذا الوضع واحتفظت بمجموعات كثيرة من وثائقها الرسمية في دار محفوظاتها ( أرشيفها ) وقد كتب مقاله هذا ليبين فيه أهمية هذا الأرشيف لدراسة تاريخ الدول العربية في العصر العثماني .

(٦) انظر : ( ابن الصيرفي : قانون ديوان الرسائل نشر على بهجت القاهرة ١٩٠٥ )  
وقد ترجم ماسيه Massé هذا الكتاب إلى الفرنسية بعنوان :

Henri Massé: Le Code de la Chancellerie. B. I.F.A.O. le Caire, 1914).

و ( القلقشندی « صبح الأعشى في صناعة الانشا » - ١٤ جزءاً - القاهرة ١٩١٣ - ١٩١٩ ) .

(٧) وهذه بعض المصادر التي جمعت عنها هذه الوثائق : -

السيوطي - حسن المحاضرة .

القلقشندی - صبح الأعشى .

ابن الصيرفي - الإشارة إلى من نال الوزارة وقانون ديوان الرسائل .

المقریزی - اتعاظ الحنقا نشر الشيال ومخطوطة طوب قبو سراي .

المقریزی - الخطط .

ابن القلائس - ذيل تاريخ دمشق نشر امدروز .

الحنبلي - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب . ( مخطوط ) .

ابن واصل - مفرج الكروب .

أبو شامة - الروضتين .

Al-Hidayatu' L-Amiriya, edited by Asaf Ali Fyzee, Calcutta, 1938

ابن العديم - زبدة الحلب في تاريخ حلب الجزء الأول - نشر سامي الدهان - دمشق ١٩٥١ .

ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة .

(٨) توجد أعداد أخرى من الوثائق الفاطمية لم أدخلها في مجموعتي لأنها سبق أن نشرت أو لأنها تعد للنشر في كتب موحدة الفكرة ومثل الأولى بعض الرسائل التي كتبها المؤيد في الدين داعي

الدعاة إلى بعض الوزراء والولاة والقواد انظر ( سيرة المؤيد في الدين داعى الدعاة نشر الدكتور محمد كامل حسين القاهرة ١٩٤٩ ) و ( الداعى أحمد حميد الدين الكرماني - الرسالة الواعظة في نبي دعوى ألوهية الحاكم بأمر الله نشر الدكتور محمد كامل حسين مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة المجلد ١٤ الجزء الأول مايو ١٩٥٢ ص ١ - ٢٩ ) و ( بين أبي العلاء المصرى وداعى الدعاة الفاطمى خمس رسائل نشرتها المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٩ ) و ( أربع رسائل اسماعيلية نشرها عارف تامر - سلمية - سوريا ١٩٥٢ ) . ومثل الثانية مجموعة الرسائل المستنصرية ويعمل على نشرها الآن الدكتور عبد المنعم ماجد وتوجد من هذه الرسائل نسخة وحيدة مخطوطة في مكتبة مدرسة اللغات الشرقية بلندن برقم ٢٧١٥٥ تحت عنوان « سجلات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - إلى دعاة اليمن وغيرهم » انظر ما كتبه عنها :

(Hamdani : The Letters of al-Mostançir B.S.O.S. vol. VII, 1933-1935, p. 307).

(٩) هذه الوثائق جميعاً جمعت من الكتب التاريخية والأدبية - فيما عدا وثيقتين اثنتين وجدتا كما هما على الحالة التي صدرتا بها بدير سانت كاترين - وقد حرص مؤلفو هذه الكتب في بعض الأحيان على ذكر هذه البيانات جميعاً ونصوا على كاتب هذه الوثائق وأهل ذلك في أحيان أخرى وقد بذلت جهداً كبيراً لتحقيق هذه البيانات في الوثائق التي تفقدتها. وفيما يتعلق بكاتب الوثيقة ذكر ( ابن الصيرفي - قانون ديوان الرسائل ص ١١٣ - ١١٤ ) ان النظام في الدولة العباسية كان يقتضى أن يثبت كاتب الإنشاء اسمه في نهاية كل وثيقة أما في الدولة الفاطمية فكان كاتب الإنشاء يكتب بكتابة عنوان الوثيقة بخطه دون ذكر اسمه ليستبدل من هذا الخط على كاتبها فاذا لم تكن الوثيقة من هذا النوع الذى يعنون كتب تاريخها بخطه لنفس الغرض قال ابن الصيرفي : « ويلزمه - أى كاتب الإنشاء - أن يكون المعنون للكتب لأن على كتبه العنوان بخطه شهادة عليه أنه قد وقف على الكتاب بما كتب فيه وقد كان الرسم جارياً بالعراق - وفيه الكتاب الأفاضل - أن يكتب الكتاب ويقولون في آخره وكتب فلان بن فلان ويذكرون اسم متولى ديوان الرسائل فاكتفى ها هنا بكون العنوان بخطه عن ذكر اسمه في آخر الكتاب وأما ما لا عنوان له كالمناشير وغيرها فمن الواجب أن يكون تاريخه بخطه ليقوم مقام العنوان بما يعنون من الشهادة عليه بارتضائه واحماده » .

H.A.R. Giob : Articles : Nizar and Musta-'li (in Enc. Islam). (١٠)

وأنظر أيضاً :

S.M. Stern : The Epistle of the Fatimid Caliph al-Amir (al-Hidaya al-Amiriya) — its Date and its Purpose (J.A.A.S. parts I & 2, 1950 pp. 20-31.

(١١) نشر هذه الوثيقة لأول مرة ناصف على فيظى في المجلد السابع من مطبوعات جمعية

الأبحاث الإسلامية .

Al-Hidayatu-L-Amiriya. edited by Asaf. A.A., Fyzee (Islamic Research Association Series. No. 7. Oxford University Press, 1938.

(١٢) لاستيفاء المعلومات عن الطيب بن الأمر انظر :-

- ابن ميسر - تاريخ مصر ص ٧٢ .

- مؤلف مجهول - البستان الجامع نشر كلود كاهن .

C. Cahen : Une Chronique Syrienne du VII/XIII Siècle, "Le Bustan Al-Jami". Bulletin d'Études Orientales de l'Institut Français de Damas, 1938, p. 121-122.

- ما ذكره ابن أبي طى فى ( تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ١٧ ب ) .

- المقرئى - اتعاظ الحنفا مخطوطة طوب قبو سراى ١٣٤ او ١٣٦ ا .

Stern: The Succession of the Fatimid Imam Al-Amir, The Claims of the Iatre Fatimids to the Imamate, and the Rise of Tayyibi Ismailism. (Oriens, vol. 4, no. 2, 195٦, pp. 193-255).

(١٣) انظر :

- المقرئى : الخطط - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩ .

- المقرئى الحنفا - نشر الدكتور الشيال - ص ٣١٩ - ٣٢٣ .

ونفس المرجع - مخطوطة سراى - ص ١٣٣ - ١٣٤ ب .

- ابن ميسر : تاريخ مصر - ص ٧٧ - ٧٨ .

صالح الدين السبيل